

دُرُوسٌ وَعِبرَةٌ مِنَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنَ خُطَبٍ وَمُحَاضَرَاتٍ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الرَّسْلَانِ

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

الْحُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَيْدَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِدُرُوبٍ مِنْ
خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَالْآيَاتِ الْقَاهِرَاتِ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ
ﷺ جَمَعَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ مَا أَجْرَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ قَبْلَهُ.

وَلَقَدْ تَنَوَّعَتْ مُعْجَزَاتُ الرَّسُولِ ﷺ، فَشَمَلَتْ الْمُعْجَزَاتِ الْحِسِّيَّةَ الَّتِي
يَرَاهَا مَنْ يُعَاصِرُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ﷺ، وَيَشْهَدُهَا بِعَيْنِي رَأْسِهِ، فَتَقُومُ بِهَا الْحُجَّةُ، وَيَقَعُ

بِهَا الْإِذْعَانُ، وَتَسْتَبِينُ بِهَا الْمَحَجَّةُ، ثُمَّ يَتَوَاتَرُ النَّقْلُ بِهَا صَاحِحًا مُسْتَقَرًّا، كَأَنَّمَا نَرَاهَا وَنُشَاهِدُهَا، يُجْرِيهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى يَدَيْ خَلِيلِهِ وَصَفِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ آتَاهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْمُعْجِزَةَ الْخَالِدَةَ الْبَاقِيَةَ «الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»؛ لِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فِي مُطْلَقِ الزَّمَانِ وَمُطْلَقِ الْمَكَانِ كَمَا جَاءَ فِيمَا صَحَّ عَنْهُ فِيمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١) عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». (*)

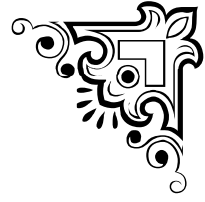
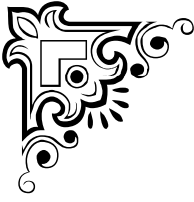


(١) أخرجه البخاري في «الصحیح»: كتاب التيمم، ١/ ٤٣٥ و ٤٣٦، رقم (٣٣٥)، ومسلم

في «الصحیح»: كتاب المساجد، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ١/ ٣٧٠،

رقم (٥٢١)، من حديث: جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

(*) ما مرَّ ذكره من خطبة: «الردُّ على شبهات الإسراء» - ٥/ ١١/ ١٩٩٩ م.



الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلَمِ وَفَرَضَ الْخُمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ (١)

وَكَانَ الْإِسْرَاءُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَالْمِعْرَاجُ مِنَ
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷻ.

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ١].

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذِكْرِ الْمِعْرَاجِ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجَةِ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النَّجْم: ١٣-١٨].

(١) الأبيات للعلامة حافظ بن أحمد الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ) من منظومته:
«سلم الوصول» مع الشرح: ١٠٥٨/٣، (الدمام: دار ابن القيم، ط ٣،
١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَلِي اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ». وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ - أَيْضًا - مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ».

وَرَوَى مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله قَالَ: «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ، أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»، قَالَ: «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أُتِيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ»، قَالَ: «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ».

قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ».

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ. (*).



(١) أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب مناقب الأنصار، بابُ حديثِ الإسراءِ، ١٩٦/٧، رقم (٣٨٨٦)، ومسلم في «الصحيح»: كتاب الإيمان، بابُ ذِكْرِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، ...، ١٥٦/١، رقم (١٧٠).

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب الإيمان، بابُ الإسراءِ، ١٤٥/١، رقم (١٦٢).
 (*): مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَيَّ: «مَعَارِجُ الْقُبُولِ» - حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ - السَّبْتُ ١٢ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٣هـ / ٤-٢-٢٠١٢م.

دُرُوسٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

* الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ وَالْمُنْحَةُ بَعْدَ الْمُحَنَةِ:

عِبَادَ اللَّهِ! لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَادِثَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِعَقِبِ مَا كَانَ مِنْ إِيْذَاءِ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي تَصَاعُدِ خَطِّ الْإِيْذَاءِ إِلَى ذُرْوَتِهِ وَأَعْلَاهُ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ مَاتَ عَمُّهُ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَكَانَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ يُدَافِعُ عَنْهُ، فَيَجِدُ النَّبِيَّ ﷺ هَذَا السَّنَدَ مِنَ الْبَشَرِ فِي الْخَارِجِ - فِي خَارِجِ الْبَيْتِ -، وَلَكِنَّهُ يَجِدُ الْعَنْتَ الْعَانِتَ، فَإِذَا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ وَجَدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَكَانَ يَجِدُ السَّكْنَ وَالرَّيْسَةَ.

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا خَلَصَ إِلَيَّ أَحَدٌ بِأَذَى، أَوْ بِشَيْءٍ أَكْرَهُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ» (١).

(١) أخرج يونس بن بكير في زوائده على «السيرة» لابن إسحاق: ص ٢٣٩، وابن هشام في «السيرة»: ٤١٦/١، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: ١/١٠٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: ١/١١٩٩، وعباس الدوري في «تاريخ ابن معين»: ٣/٤٣، رقم (١٧٤)، والخطابي في «غريب الحديث»: ١/١٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٣٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ٦٦/٣٣٩، ترجمة (٨٦١٣)، من طرق: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

وَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَنْقَلَ الدَّعْوَةَ بِمَرْكَزِهَا - مَرْكَزِ الثَّقَلِ فِي الدَّعْوَةِ - إِلَى الطَّائِفِ؛ لِأَنَّ مَكَّةَ اسْتَعَصَتْ - صَارَتْ حَالَتُهَا مُسْتَعَصِيَةً -.

فَذَهَبَ إِلَى ثَقِيفٍ، وَحَدَّثَ عِنْدَهُمْ مَا حَدَّثَ مِنَ الْإِيذَاءِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَغْرَوْا بِهِ الْغُلَمَانَ وَالسُّفَهَاءَ وَالضُّعَفَاءَ يَقْدِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، وَالرَّسُولُ ﷺ يَبْتَعِدُ عَنْ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءِ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي مَرْمَى أَحْجَارِهِمْ.

وَمَعَ ذَلِكَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ فِي عَقْبِهِ، وَبَلَغَ مِنْهُ التَّعَبُ مَبْلَغَهُ، حَتَّى مَا كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ عَلَى قَدَمَيْهِ، فَمَا وَصَلَ إِلَى ظِلِّ حَائِطِ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَكَانَ مَا كَانَ (١).

أَبِيهِ، مرسلا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا نَأَلْتُ مِنِّي قُرَيْشٌ شَيْئًا أَكْرَهُهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «مَا زَأَلْتُ قُرَيْشٌ كَاعِينَ عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ».

قال الخطابي: «(كَاعَةٌ) جَمْعُ كَاعٍ، وَهُوَ: (الْجَبَانُ)، كَمَا يُقَالُ: بَاعِعٌ وَبَاعِعَةٌ، وَقَائِدٌ وَقَادَةٌ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَحُوطُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَذُبُّ عَنْهُ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِعُ وَتَجْبُنُ عَنْ أَذَاهِ».

(١) أخرج ابن هشام في «السيرة»: ٤١٩/١، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك»: ١/١٢٠٠،

بإسناد صحيح، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، مرسلا، قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، عَمَدَ إِلَى نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ، هُمْ يَوْمئِذٍ سَادَةٌ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُ يَالِيلَ وَمَسْعُودٌ وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ عُمَيْرٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ، فَلَمَّا كَذَّبُوهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ يَأْسُ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، فَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يُسَبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَالْجَثْوَةُ إِلَى حَائِطِ لُعْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُمَا فِيهِ، ... الحديث.

فَجَاءَتْ حَادِثَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ فَتَحَا بَعْدَ أَنْ وَقَعَ هَذَا... (*).

* مِنْ دُرُوسِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ: عِظَمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ وَعَلْوُ مَنْزِلَتِهَا:

فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ وَالْأُمَّةِ الصَّلَاةَ، فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بَدُونِ وَاسِطَةٍ، وَكَانَ التَّكْلِيفُ بِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مُبَاشَرَةً مِنْهُ إِلَيْهِ. (* / ٢).

وَالصَّلَاةُ فُرِضَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلصَّلَاةِ، وَقَدْ خَفَّفَ اللَّهُ ﷻ عَنْ عِبَادِهِ؛ فَهِيَ خَمْسٌ فِي الْعَمَلِ وَخَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ، وَقَدْ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهَا، وَرَفْعَةِ مَنْزِلَتِهَا.

وَفَرَضَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بَغَيْرِ وَاسِطَةٍ، فَلَمْ يُرْسِلْ بِفَرَضِيَّتِهَا جِبْرِيْلَ الْكَاتِبَ ﷺ وَإِنَّمَا فَرَضَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كِفَاحًا مِنْهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَهَذَا كُلُّهُ يُدُلُّ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فِي دِينِ اللَّهِ وَعِنْدَ اللَّهِ. (* / ٣).

والحديث أصله في «الصحيحين»، من رواية: عائشة رضي الله عنها، مختصراً.

(* / ١) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَى: «مِعْرَاجِ الْقُبُولِ» - حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ - السَّبْتُ ١٢ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٣ هـ / ٤-٢-٢٠١٢ م.

(* / ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ الْقُلُوبِ» - الْجُمُعَةُ: ٢٤ مِنْ رَجَبِ ١٤٣٨ هـ / ٢١ / ٤ / ٢٠١٧ م.

(* / ٣) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «التَّعَبُّدُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٤ مِنْ رَجَبِ ١٤٣٥ هـ / ٢٣-٥-٢٠١٤ م.

* مِّنْ دُرُوسِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ: أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ ﷻ لَا حَدَّ لَهَا:

عِبَادَ اللَّهِ! الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ أَنَّ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ كَانَا يَقْظَةً لَا مَنَامًا، بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ ﷻ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
فَقُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ لَا حَدَّ لَهَا، فَمَهْمَا أَخْبَرْنَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ؛ فَنَحْنُ نَصَدِّقُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَمَا نَسْتَعْرِبُهُ نَحْنُ بِعُقُولِنَا؛ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى قُدْرَاتِنَا نَحْنُ -إِلَى قُدْرَةِ الْمَخْلُوقِ- وَقُدْرَةِ الْمَخْلُوقِ عَلَى قَدْرِهِ، وَقُدْرَةِ الْخَالِقِ عَلَى قَدْرِ ذَاتِهِ، وَذَاتُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا ذَاتٌ، فَقُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ طَلِيقَةٌ.

فَأَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، ثُمَّ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

* إِعْمَالِ الْعَقْلِ فِي تَوْثِيقِ النَّصِّ، ثُمَّ التَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ:

لَمَّا قَالُوا لِلصِّدِّيقِ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ: إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ ﷻ.

قَالُوا: وَتَصَدَّقُهُ بِذَلِكَ؟!!!

قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَا أُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، فِي خَبَرِ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا -أَوْ كَمَا قَالَ- (*).

(* مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَى: «مَعَارِجُ الْقَبُولِ» - حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ - السَّبْتُ

١٢ مِنْ رَّبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٣ هـ / ٤-٢-٢٠١٢ م.

فَالْعَقْلُ يَعْمَلُ فِي تَوْثِيقِ النَّصِّ فَقَطْ، فَإِذَا ثَبَتَ النَّصُّ؛ فَمَا هُوَ إِلَّا الْإِذْعَانُ
وَالتَّسْلِيمُ، وَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الصِّدِّيقِيُّ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه.

فَإِذَا ثَبَتَ النَّصُّ؛ فَلَيْسَ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِلْوَحْيِ الْمَعْصُومِ. (*)

* مِنْ دُرُوسِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ: بَيَانُ مَكَانَةِ الْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْإِسْلَامِ:

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَحَوْلَهُ بَرَكَاتٍ
مَادِيَّةً مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَمَعْنَوِيَّةً مِنْ عَطَاءِ آتِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَجَعَلَهُ ﷺ مَقَرَّ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ.

* الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَسْرَى نَبِينَا ﷺ:

قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]. (*) (٢).

فَقَدْ كَانَ إِسْرَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى،
وَالْمِعْرَاجُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷻ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ نَبِينَا مُحَمَّدًا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*) (٢).



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «شَرْحُ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ» - الْأَرْبَعَاءُ ١٣ مِنْ صَفَرِ ١٤٢٩ هـ / ٢٠-٢٠٠٨ م.

(*) (٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ سِلْسِلَةِ: «التَّعْلِيقُ عَلَى مُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» [الإسراء: ١].

(*) (٣) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ التَّعْلِيقِ عَلَى: «مَعَارِجُ الْقُبُولِ» - حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ - السَّبْتُ
١٢ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٣ هـ / ٤-٢-٢٠١٢ م.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ يَتَوَلَّى
الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ
مُتَلَازِمِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنَ الْبِدْعِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ -عِبَادَ اللَّهِ- مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا
أَطْبَقُوا عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، يَزْعُمُونَ، بَلْ
يَعْتَقِدُونَ أَنَّ «الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ» قَدْ وَقَعَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَيَجْزِمُونَ بِذَلِكَ،
وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ جَزَمَ بِهِ كَمَا قَرَّرَ عُلَمَاؤُنَا -عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ-، وَلَكِنَّهُمْ
يَجْعَلُونَهُ دِينًا مُتَّبَعًا وَسُنَّةً يُؤْمِنُونَهَا يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ بِزَعْمِهِمْ، ثُمَّ يَزِرْفُونَ
الدُّمُوعَ أَوْ دَمْعَةً أَوْ دَمْعَتَيْنِ عَلَى الْأَقْصَى السَّلِيبِ، ثُمَّ يُنْسِي ذَلِكَ مِنْ آخِرِ
اللَّيْلِ -وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْهِ الْمُسْتَكِي- (*).

(*): مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ حُطْبَةٍ: «لَا تَطْلُمَ فِيهِ نَفْسُكَ» - الْجُمُعَةُ ٣ مِنْ رَجَبِ ١٤٣٠ هـ / ٢٦ -

المِعْرَاجُ وَبَذْلُ الْحُبِّ وَالْوُدِّ

عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّ الْأُمَّةَ فِي حَاجَةٍ إِلَيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ؛ لِأَنَّ الْهَلَكَ الْمُبِينَ لَا يُفَرِّقُ -الَّذِينَ يَسُوقُونَهُ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَأَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ- بَيْنَ حَاكِمٍ وَمَحْكُومٍ.

إِنَّ ذَلِكَ الْمِعْرَاجَ الَّذِي عُرِجَ مِنْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُنَادِيَ كُلَّ مُسْلِمٍ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبَهُ، وَأَنْ يَبْذُلَ حَبَّهُ، وَأَنْ يُعْطِيَ وَدَّهُ، وَأَنْ يَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ! تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَارْجِعُوا إِلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، وَوَحِّدُوهُ، وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَاطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الصَّفْحَ وَالْمَغْفِرَةَ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*)



(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ حُطْبَةٍ: «الرَّدُّ عَلَى شُبُهَاتِ الْإِسْرَاءِ» - ٥ / ١١ / ١٩٩٩ م.

الْفَهْرِسُ

- ٢ * الْخُطْبَةُ الْأُولَى
- ٢ تَأْيِيدُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنْبِيَاءَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ
- ٤ الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ
- ٦ دُرُوسٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ
- ٦ * الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ وَالْمِنْحَةُ بَعْدَ الْمِحْنَةِ
- ٨ * مِنْ دُرُوسِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ: عِظْمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ وَعُلُوُّ مَنْزِلَتِهَا
- ٩ * مِنْ دُرُوسِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ: أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ ﷻ لَا حَدَّ لَهَا
- ٩ * إِعْمَالُ الْعَقْلِ فِي تَوْثِيقِ النَّصِّ، ثُمَّ التَّصْدِيقُ وَالتَّسْلِيمُ
- ١٠ * بَيَانُ مَكَانَةِ الْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْإِسْلَامِ
- ١٠ * الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مَسْرَى نَبِيِّنَا ﷺ
- ١١ * الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ
- ١١ تَنْبِيْهُ مُهْمٌ: الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ لَمْ يَقَعَا فِي شَهْرِ رَجَبٍ
- ١٢ الْمِعْرَاجُ وَبَدَلُ الْحَبِّ وَالْوُدِّ
- ١٣ * الْفَهْرِسُ